
إسهامات نبيل فاروق في أدب الخيال العلمي (سلسلة ملف المستقبل أنموذجا)**Contributions Of Nabil Farouk in Science Fiction
(The Future File Series as A Model)****Rahat Akram***Phd Research Scholar,**National University of Modern Language Islambad**Email: rahatakram788@gmail.com***Dr. Qasim Azzam Bhutta***Assistant Professor (National University Of Modern Languages Islambad)**Email: qabhuttah@numl.edu.pk***Abstract:**

The aim of this research paper is to highlight the contribution of Nabil Farouk in the field of science fiction. Besides, we will analyze his science fiction series "Future Files". Science fiction is one of the most creative genres in literature and often called "the literature of ideas." Science fiction novels take readers on adventures from faraway galaxies to underwater worlds and everywhere in between. These novels tell us about the science and technology of the future and deal principally with the impact of actual or imagined science on society or individuals. Science fiction writers regularly use the imaginary world as a vehicle for exploring the more complex issues of our present-day Earth. Nabil Farouk is also one of them. He is one of the most influential science fiction writers. Because of his great influence on the development of the genre. Although his fiction covers a broad span of themes, in his early works, which belong to the genre of science fiction, the recurring themes are science and scientists. He is the author of more than one hundred novels, and he has written many fiction series. The Future File is one of his most famous science fiction series of novels. This work became famous in cultural circles as well as in public circles and occupied a great place in the hearts of young people and adults for their love of science fiction. This research paper consists of a preface, three chapters, and a conclusion. The first chapter will provide the definition of science fiction, its concepts and terminologies. In the second chapter, we will discuss Nabil Farouk, his life and his contribution in the field of science fiction. The third chapter will analyze the first science fiction series of Nabil Farouk "The Future Files."

Keywords: Science Fiction, Galaxies, Imaginary, Influence, Future Files, Series, Adventures

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد!

وهب الله الإنسان ملكة الخيال العلمي ومنحة القدرة علي تصور وتخييل ما لا وجود له وزوده بعقل يمكنه أن يتخيل أشياء لم يكن لها وجود من قبل، فيما يوسع حدود علمه ويمد آفاقه، فليس للعلم وجود بدون خيال. يعيش الإنسان مؤمناً على الأمل، ومسترشداً من الخيال، فالإنسان يتخيل شيئاً ويتفكر فيه، ويحاول أن يفهم مساورها ثم يبدأ العمل بأمل أن يصل إلى هدفه. وهذا هو الخيال العلمي. فالخيال العلمي دوراً كبيراً في حضارة الإنسان، ويصل الإنسان إلى كثير من تلك الانجازات الحضارية التي نشهدها اليوم، فالكثير من الابتكارات والاختراعات العلمية التي تنتفع بها حضارة اليوم من الوسائل العلمية في الاتصالات والمواصلات والهندسة والطب والكمبيوتر وفي الأفلاك وفي مجال الحرب وغيرها في مختلف شؤون حياتنا ما هي إلا خيال علمي تصور العلماء في عصور سابقة في الزمن القريب والبعيد.

يعتبر الخيال العلمي روح قوى الابتكار الذي يضع حلولاً لمشكلات الحاضر، أو تنطلق بالإنسان مادياً، وعقلياً، ومجتمعياً إلى عقل يتجاوز حدود وقيود الواقع الراهن، وهو عملياً يجسد سبباً لطفرة تطويرية تجسد نقله حضارية ترتقي بالإنسانية. عرفت القصص العربية في السنوات الأخيرة اهتماماً بالغاً من بعض المبدعين بتحرير الكتابة في مجال أدب الخيال العلمي، ويعد المصري "نبيل فاروق" من بين الذين اقتحموا هذا الميدان.

يعتبر نبيل فاروق أول أديب عربي يخوض غمار الخيال العلمي من أوسع أبوابه هو كاتب مصري معروف، صدرت له مجموعة كبيرة من القصص عن المؤسسة العربية الحديثة في شكل كتب جيب. على سبيل المثال ملف المستقبل لاقت قصصة نجاحاً كبيراً في العالم العربي، خاصة عند الشباب والمراهقين. ويشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول وهو مشتمل على أدب الخيال العلمي (مفاهيم ومصطلحات)

المبحث الثاني وهو مشتمل على حياة نبيل فاروق وإسهاماته في أدب الخيال العلمي

المبحث الثالث وهو مشتمل على نبذة عن سلسلة ملف المستقبل

المبحث الأول: أدب الخيال العلمي (مفاهيم ومصطلحات)

1. مفهوم الأدب

ليس الأدب بالمفهوم البسيط، فقد أحاط به قدر كبير من الاختلاف ولم تثبت الآراء المتعددة على موقف يقيني محدد يخصه منذ القديم، وذلك لكون الأدب طاقة متجددة.¹

أ- لغة:

ابن منظور في لسان العرب، يقول "أن الأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس، ويسمى أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، ويناهم عن المقابح".² وقسم الدكتور محمد التونجي معنى الأدب إلى معنيين: "معنى مادي من كلمة "أدب" وهي بمعنى أولم وليمة، ومعنى روعي بمعنى تطور مع الزمن".³

ب- إصطلاحاً:

في الأدب هو الكلام الفني الجميل المعبر عن الوجدان الإنساني بأسلوب تجسيد اللغة في شكل نثري أو شعري خاضع لمنطق معين يترك أثره في النفس جلياً.⁴ أما "سيد قطب" فيرى أنه التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية. الأدب أيضاً هو جنس كلامي يلتزم بتمثيل روح العصر بالتعبير عن ظروف الحياة الاجتماعية.⁵

2. مفهوم الخيال

يعد الخيال أحد القوي الخفية التي أثارت انتباه العلماء والفلاسفة والبلاغيين منذ وقت مبكر من الزمن، فحظى باهتمام كبير لصلته الوثيقة بكل النشاطات الثقافية والعلمية والفكرية.

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور مصطلح الخيال خيلاً: خال الشيء يُخَالُ وَخَيْلَةً وَخَيْلاً وَخَيْلاناً وَخَيْلَةً وَخَيْلَةً وَخَيْلَةً. والخيال خيال الطائر يرتفع في السماء فليَنظُرَ إلى نفسه فيرى صَيِّدَ فينقض عليه ولا يجد شيئاً وهو خاطف ظُله. والخيال ما نصب في الأرض لئيعلم أنها جَمَى فلا تقرب، الخيال لكل شيء تراه كالظل وكذلك خيال الإنسان في المرأة وخیاله في المنام صورة تمثاله.⁶ فإن كلمة خيال في معناها اللغوي تعني الوهم والظن أي الظل المنعكس في المرآة وقدره العقل على التخيل وتوهم الأشياء، أي الظن والتصور والتحليق بعيداً عن قيود الواقع.

ب- إصطلاحاً:

مثل الخيال إحدى العمليات النفسية الأساسية التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة وغير المألوفة، فهي عملية مشتركة بين حب الاستطلاع والإبداع. ويعرف الخيال على أنه: "القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحواس، وقد يوجد ما تكونه هذه القدرة من صور في مكان ما من عالم الواقع، أو قد ينتمي إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد يعلو على ذلك كله دون أن ينتمي لفترة زمنية محددة أو يرتبط بعالم واقعي محدّد".⁷

3. مفهوم العلم

أ- لغة:

قد ورد كلمة "علم" في لسان العرب لابن منظور: نقيض الجهل علم وعلماء هو نفسه ورجل عالمٌ وعليهم من قوم علماء فيها جميعاً.⁸ وجاء في معجم رائد الطلاب علم: "يَعْلَمُ علماً الشيء: عرفه وأدرك حقيقته، الشيء أو به: شعر به. الأمر: أتقنه."⁹ ومن خلال هذين التعريفين تتضح لنا الدلالة اللغوية لكلمة "علم" أنها تعني إدراك الشيء لحقيقته والدراية به أي تلك الحقيقة المخزونة في العقل البشري.

ب- اصطلاحاً:

يعتبر العلم هو المعرفة التي يتوصل إليها الإنسان بواسطة وسائل ومقومات تساعد على اكتسابها وذلك من خلال إجراء بحوث علمية ودراسات، وغرضها تزويده بمعارف جديدة واكتشاف الحقائق. وهناك من عرفه بأنه "نسق المعارف العلمية المترابطة أو هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها."¹⁰

ومن منظور آخر هو: مجموعة من الحقائق المنسقة المتصلة بجانب الكون أو منحى من الشؤون الإنسانية وهي خاضعة لنظام من النواميس العامة والقواعد الخاصة وغرض العلم المعرفة من أجل الانتفاع بالصواب والاحتراز من أضرار الخطأ وسيلتها البحث والإختبار والقياس والاستدلال.¹¹

4. مفهوم أدب الخيال العلمي

يعد أدب الخيال العلمي مصطلح حديث النشأة تعود جذوره إلى الآداب السومرية القديمة والآداب الآشورية، كالرحلات الخيالية الرحلة إلى الفضاء والكواكب. وكانت أول تسمية أطلقت على هذا الجنس من الأدب هو "(Science Fiction) الخيال العلمي"¹² والخيال العلمي هو تصورات ونظريات وفرضيات علمية وفيزيائية وبيولوجية وفلكية وفضائية تعتمد على القواعد العلمية. تعددت مفاهيم أدب الخيال العلمي عند الأدباء والنقاد الغرب والعرب ومن بين هؤلاء نذكر: إسحاق عظيموف الذي يعرفه بأنه "ذلك الفرع من الأدب الذي يهتم بتأثير التقدم العلمي على البشر".¹³ يعرفه جى.أو.بيلي أدب الخيال العلمي بأنه: "الأدب الذي يترجم المكتشفات والمخترعات والتطورات التي ظهرت أو القريبة الظهور أو المحتمل ظهورها في المستقبل البعيد إلى مشاكل إنسانية أو مغامرات درامية".¹⁴

أما "سوفين" فيرى أن أدب الخيال العلمي هو أدب الإغراب في الإدراك والوعي، أدب يحل بالقارئ في عالم هو جد مختلف عن عالمنا، بطريقة تثيرنا للتفكير في طبيعة هذه الاختلافات بحيث تجعلنا نرى عالمنا من منظور مستجد".¹⁵

بالرغم من كون أن الغرب هم السابقون لهذا النمط من الكتابة إلا أنه لا يمكن إهمال دور وإسهامات العرب في هذا الأدب، بحيث نجد بعض الكتاب الذين تناولوا موضوع أدب الخيال العلمي وعالجوه. يعرفه رائد أدب الخيال العلمي في العالم العربي "ناهد شريف" : "هو تناول التقدم العلمي ومنجزات التكنولوجيا وتطورها من خلال أحداث درامية، تعتمد على المزج والمصالحة بين الأدب وبين العلم، فالأول قائم على الخيال والثاني قائم على التجربة، وهو باختصار التوفيق بين النشاط الخيالي والعلمي للإنسان، وهو نوع أدبي يتضمن إبداع الخيال وقدرته على التنبؤ بالإنجازات والإبتكارات العلمية والزوار القادمين من الفضاء والسر عبر الزمن واستيطان الفضاء والكوارث بأنواعها والمدن الفاضلة".¹⁶

أما "سمير ديوب" فيقول في أدب الخيال العلمي أنه خطاب سردي مبني على المعرفة، يعتمد على الخيال لبناء واقع

متخيل يستمد بعض عناصره من الواقع المعيش، لكن هذا الخطاب ليس أدبيا بحثا، إنه علمي بمعنى أن يتناول حقيقة علمية تصور في قالب قصصي معتمد على الخيال".¹⁷

من الصعب وضع تعريف موحد وشامل لأدب الخيال العلمي كون هذا الأخير يحتوي على عدة مواضيع وأجناس أدبية وعدم وجود حدود له، لكم يمكن القول "أن هذا الأدب يركز على ثنائية الخيال والعلم فالكاتب يتخذ من الحقائق والظواهر العلمية إطارا له في قالب أدبي".

المبحث الثاني : حياة نبيل فاروق وإسهاماته في أدب الخيال العلمي

أ- نبيل فاروق: الكاتب والمفكر

يعد نبيل فاروق من الأشخاص الأوائل الذي كان له الفضل في تأسيس أدب الخيال العلمي. هو كاتب مصري، نشر أعماله في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. كان نبيل فاروق مفتوناً دائماً بالكون الفسيح وكل أسرارهِ وفي نواحٍ عديدة، كان لديه رؤية تقدمية للمستقبل. وبالإضافة إلى رواياته، نشر سلسلة خيال علمي تركز على السفر عبر الزمن والحرب العالمية والذكاء الاصطناعي وتشجيع الرجال على التصويب نحو النجوم. على الرغم من أن الكثير من أعماله مدرجة ضمن أعظم قصص الخيال العلمي.

ب- ولادته ونشأته:

ولد نبيل فاروق رمضان بيومي في 9 فبراير من عام 1956م في مدينة طنطا المصرية، حيث نشأ فيها وترعرع في ربوعها من عائلة ممتوسطة الحال. بدأ إهتمامه وشغفه الشديد بالقراءة واضحاً منذ طفولته، حيث كان يقرأ بنهم، وكان والده يشجعه على ذلك. بدأ بالكتابة منذ صباه، وبالتحديد منذ أن كان في المرحلة الإعدادية. أما في المرحلة الثانوية، فقد التحق نبيل فاروق بجماعة الصحافة والتمثيل المسرحي في مدرسته، كما تفتحت شهيته أكثر للأدب والفن.¹⁸

ج- درجاته العلمية ووظائفه:

وبعد حصوله على الثانوية العامة بنجاح، التحق بكلية الطب بطنطا، وتخرج منها بدرجة بكالوريوس الطب والجراحة عام 1980.

وقبل تخرجه بعام واحد وتحديداً عام 1979م، وعمره 23 عاماً فقط. في 2 مارس 1982م، انتقل إلى قنا في دورة تدريبية لمدة شهرين، وبعد نجاحه في الامتحان الإداري انتقل لبدء عمله كطبيب في بلدة أبو دياب. وكان قد حصل منذ سنوات على جائزة قصر ثقافة طنطا عن قصة "النبوة" وهي القصة الأولى في سلسلة كوكتيل عام 2000 فيما بعد. لقد كان طبيباً، لكنه لم يكن طبياً ممارساً، فقد كرس حياته كاملة للكتابة. نبيل فاروق، كاتب روايات التجسس والخيال العلمي الذي تقاعد من الطب بسبب الكتابة. استمرت مسيرته المهنية أكثر من 40 عاماً، وتضمنت عشرات الروايات وعدداً لا يحصى من القصص القصيرة والمسلسلات.

بخلاف مسلسله، كتب مقالات لصحيفتين وثلاث مجلات، وكتب أيضاً نصوصاً للمسلسلات التلفزيونية وثلاثة نصوص أفلام. بدأ في كتابة الروايات والقصص باتباع إعلان في مجلة عالم الكتب، قائلاً إن الجمعية العربية الحديثة كانت تبحث عن روائيين في الخيال العلمي.¹⁹

د- وفاته:

الدكتور نبيل فاروق، روائي مصري مشهور، توفي في 9 ديسمبر 2020، سبب وفاته كان أزمة قلبية.

هـ- مؤلفاته:

في نواح كثيرة، هو يعتبر أفضل كاتب مصري. كان دائماً مفتوناً بالكتابة، وبدأ في قراءة الجريدة من الغلاف إلى الغلاف منذ سن مبكرة وأصبحت كتبه من أكثر الكتب مبيعاً على مستوى العالم وتعتبر من أفضل أعماله. كان لديه القدرة على الجمع بين أنواع متعددة مثل الخيال العلمي والتجسس والفانتازيا. ومن أهم مؤلفاته:

ومن أشهر أعمال نبيل فاروق سلسلة "الرجل المستحيل" الذي صدر له 160 عدداً، وسلسلة "ملف المستقبل" التي صدرت له 160 عدداً، وكذلك سلسلة "أعداد خاصة" التي أصدر منها 28 عدداً، كما أصدر سلسلة "الزهور" التي كان له فيها 30 عدداً، وسلسلة "كوكبيل 2000" التي صدر منها 51 عدداً، وسلسلة روايات الجيب العالمية تحتوي على 6 أعداد. وصدر «أرزاق» في 4 أجزاء، وسلسلة حرب الجواسيس، 11 عدد، إضافة إلى مشاركته في سلسلة فلاش باب «شيء من العلم»، وبعض السلاسل الناشئة مثل: (مغامرات كناكيتو)، والعميل (صفر صفر صفر) وغيرها. ومن أشهر رواياته "ظل الأرض" و "الثورة" و "رجل المستحيل وأنا" و "رؤى" و "الذين كانوا" وغيرها.²⁰

و- إسهاماته في أدب الخيال العلمي:

نبيل فاروق هو كاتب مصري معروف في العالم العربي بأعماله الخيالية العلمية المتقدمة. له تأثير كبير على عالم الخيال العلمي بأفكاره الإبداعية والمبتكرة. نشر العديد من الروايات والقصص القصيرة في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. يعتبر أيضاً من رواد الخيال العلمي في الأدب العربي المعاصر. استكشف نبيل فاروق في أعماله جوانب مختلفة من هذا النوع، مثل التوسع إلى عوالم أخرى، والسفر عبر الزمن، والاختفاء. كان عمله شائعاً جداً ورائداً لبعض المفاهيم التي قدمها، كان السفر عبر الزمن دائماً مفهوم محبوباً كثيراً لنبيل فاروق. كتب العديد من الروايات والقصص التي تناولت إمكانية السفر إلى أزمنة وأماكن مختلفة، والعواقب المترتبة على مثل هذه التصرفات. كما ابتكر بعض الشخصيات التي لا تنسى، مثل رجل المستحيل الذي كان لديه القدرة على السفر عبر الزمان والمكان. نبيل فاروق هو أول كاتب خيال علمي يمثل القومية المصرية والعربية والإيمان والدين في أعماله. اشتهر نبيل فاروق بالعديد من المسلسلات والروايات والقصص، لكن من أشهر أعماله:

● سلسلته:

1. سلسلة ملف المستقبل هي أول سلسلة خيال علمي لنبيل فاروق، تتناول مغامرات فريق علمي يعمل في المخابرات العلمية المصرية في المستقبل. تضم السلسلة 160 رواية، بدأت في عام 1984 وانتهت في عام 2008. تتميز الروايات بالإثارة والتشويق والخيال العلمي المبني على الحقائق العلمية والتاريخية. حققت السلسلة شعبية كبيرة بين القراء العرب، خاصة الشباب والمراهقين.²¹
2. سلسلة كوكبيل 2000 هي سلسلة ثانية لنبيل فاروق في مجال الخيال العلمي، وقد حققت نجاحاً كبيراً عندما صدرت في عام 2015. إنها مزيج من الخيال العلمي والأكشن والدراما. تحتوي على

قصص قصيرة ومقالات واستطلاعات ، بالإضافة إلى رواية. ويستكشف مواضيع مثل السفر عبر الزمن والعوالم الأخرى والتجارب والتنبؤات المستقبلية والحوادث.²²

3. سلسلة المخابرات العلمية ، وهي سلسلة من القصص المصورة الخيالية العلمية التي نشرت في مصر من عام 1972 إلى عام 1984. تم إنشاؤها بواسطة الكاتب نبيل فاروق والفنان محمد رضا. كانت السلسلة محبوبة جدًا بين القراء العرب وكان لها تأثير كبير على تطور الخيال العلمي العربي. تبدأ السلسلة بمهمة سرية لاستعادة جهاز شعاع الموت المسروق ، ثم تستكشف مواضيع مثل السفر عبر الزمن ، والعوالم الموازية ، والغزو الفضائي ، والتكنولوجيات المستقبلية.²³

● رواياته:

1. كتب نبيل فاروق رواية "شمس منتصف الليل" من أشهر رواياته الخيالية العلمية في عام 2012. تتناول الرواية ظاهرة غريبة تحدث في العالم، حيث تشرق الشمس في منتصف الليل، وتختفي بعض الأشخاص والأشياء، وتظهر بعض الأشخاص والأشياء من الماضي. يحاول بطل الرواية، الدكتور أحمد عبد العزيز، مع مجموعة من العلماء والمحققين، كشف لغز هذه الظاهرة ومواجهة التهديدات التي تنجم عنها. الرواية مليئة بالإثارة والتشويق والخيال العلمي المبني على الحقائق العلمية والتاريخية.²⁴
2. رواية "شعاع الموت" هي رواية خيال علمي صدرت في عام 1984 كأول عدد من سلسلة ملف المستقبل. تتناول الرواية مغامرات الدكتور نور الدين، وهو عالم فيزياء نووية يعمل في المخابرات العلمية المصرية، والذي يحاول استعادة جهاز سري يمكنه إطلاق شعاع قادر على تدمير أي شيء. يواجه نور الدين خطراً كبيراً من قبل عصابة دولية تسعى إلى الحصول على الجهاز واستخدامه لأغراض شريرة. الرواية مليئة بالإثارة والتشويق والخيال العلمي المبني على الحقائق العلمية والتاريخية.²⁵
3. أحد أشهر أعماله _رواية "ظل الأرض" وهي رواية خيال علمي تتحدث عن غزو الأرض. ولكن هذه المرة، الغزو مختلف لأنه من أرض موازية أو بمعنى أدق ظل الأرض. تتخلل أحداث هذه الرواية قصة حب بأحداث معتادة. وقد أثارت الرواية بعض النقد بسبب التسلسل المعتاد للأحداث والمبالغة في الخيال.²⁶
4. رواية "الذين كانوا" هي رواية خيال علمي صدرت عام 2014 ضمن سلسلة ما وراء الطبيعة. تتناول الرواية فكرة وجود كائنات شبه بشرية كانت تعيش على الأرض قبل الإنسان، وكيف يكتشفها عالم مصري بعد دراسة آثارها. تتطرق الرواية إلى موضوعات مثل الزمن والفضاء والجينات والتطور، بأسلوب شيق ومثير.²⁷

● كتبه:

1. كتاب "ويأتي الغد" هو كتاب علمي تأليف الدكتور نبيل فاروق، صدر عام 2014. يتناول الكتاب أحدث الدراسات العلمية في مجالات مختلفة، ويصور لنا كيف سيكون شكل المستقبل القريب بناء على هذه الدراسات. يستخدم الكاتب أسلوباً شيقاً ومدهشاً لإثارة فضول القارئ وتحفيزه على التفكير في العالم من منظور جديد.²⁸
2. كتاب "حروب - تاريخ الحروب على مر العصور" هو كتاب علمي صدر عام 2014 ضمن سلسلة ما وراء الطبيعة. يتناول الكتاب تاريخ الحروب على مر العصور، ويستعرض أساليب وأسلحة واستراتيجيات الحروب منذ العصور القديمة حتى الحاضر. يستخدم الكاتب أسلوباً مشوقاً ومثيراً لإبراز دور الحروب في تشكيل التاريخ والحضارة، ولتنوير القارئ عن أهمية السلام والتعاون بين الشعوب.²⁹
3. كتاب "الستار الأسود" يضم مجموعة من القصص القصيرة التي تتناول موضوعات مختلفة مثل الرعب والخيال العلمي والجن والأشباح. يحاول الكاتب في هذا الكتاب أن يكشف لنا بعض الأسرار والخبائيا التي تحجبها عنا طبيعة عالمنا، ويدعونا إلى العبور خلف الستار الأسود الذي يفصل بين ما نعرفه وما لا نعرفه. يستخدم الكاتب أسلوباً ممتعاً ومشوقاً لإثارة فضول القارئ وتحفيزه على التفكير في الظواهر والأحداث التي تحدث حولنا.³⁰
4. كتاب "خلف أسوار العقل" هو كتاب علمي، صدر عام 2014. يتناول الكتاب بعض الأحداث والظواهر الغامضة والخرافة للطبيعة التي حدثت في الحقيقة ولم يجد لها العلم تفسيراً حتى الآن. يحاول الكاتب أن يكشف لنا بعض الأسرار والخبائيا التي تحجبها عنا طبيعة عالمنا، ويدعونا إلى العبور خلف أسوار العقل التي تحصرنا في مجال محدود من المعرفة.³¹

● المبحث الثالث: نبذة عن سلسلة ملف المستقبل

سلسلة ملفات المستقبل هي سلسلة روايات خيال علمي تصدر عن المؤسسة العربية الحديثة في مصر منذ عام 1984. تتناول السلسلة مغامرات فريق علمي مصري يعمل في المخابرات العلمية في المستقبل، ويهدف إلى حل الألغاز والمشكلات العلمية التي تواجه البشرية. تتميز السلسلة بالتشويق والإثارة والخيال والتنوع في الموضوعات والأحداث. كتب السلسلة الدكتور نبيل فاروق، وصدر منها 160 عدداً، آخرها هو (نخاية العالم) في عام 2010.³²

• وصف موجز لسلسلة ملف المستقبل:

1. تقع أحداث السلسلة في المستقبل القريب. تبدأ في 28 ديسمبر 2000 كما ذكر بشكل غامض في العدد الأول، أشعة الموت، الذي نشر في عام 1984. في تلك الفترة توجد هيئة مصرية خيالية للمخابرات العلمية (المخابرات العلمية المصرية) تحمي مصر من العديد من التهديدات.
2. تبدأ السلسلة بمهمة سرية يتولاها البطل الرئيسي، نور الدين محمود (وهو ملازم آنذاك)، بناء على طلب قائد المخابرات العلمية العالي. تتمثل المهمة في العثور على جهاز أشعة الموت الجديد الذي سُرق من الهيئة. يقود نور فريقاً من العلماء الذين يشكلون أساس فريق الشخصيات الرئيسية للسلسلة: مهندسة الاتصالات سلوى، طبيب النفس رمزي، وعالم الإشعاع محمود.
3. يركز الفريق في بداية الأمر على حل الألغاز التي تتطلب منهم استخدام مهاراتهم العلمية والأمنية. ومع تطور السلسلة، يتزوج نور من سلوى³³ ويلدان ابنتهما نشوى، التي تصبح خبيرة الحاسوب للفريق بعد أن تسرع نموها اصطناعياً إلى مرحلة البلوغ كجزء من تجربة أسلحة فضائية.
4. تحدث نقطة تحول مهمة في السلسلة خلال قصة مكونة من خمسة أجزاء (الأعداد 76-80)، حيث تحتل كوكب جلوريال (جلوريال)، وهو عرق فضائي محارب، الأرض. في عملية الغزو الأولى³⁴، تدمر جيوش جلوريال معظم الموارد والآثار والمعالم العسكرية والعلمية والثقافية للأرض. يقود نور وفريقه حركة مقاومة دولية تحرر الأرض بعد حملة استمرت لمدة عام³⁵.
5. بعد تحرير الأرض، تتناول القصص الصراعات والمنافسات بين الدول والجماعات المختلفة في ظل تدمير الثقافة والعلوم على الأرض، حيث تصبح مصر رائدة العالم في مجال العلوم والتكنولوجيا. في هذه المرحلة، تُنشأ المخابرات العلمية المصرية من جديد تحت قيادة أعلى جديد، ويستأنف نور وفريقه عملهم في حل الأسرار العلمية. تحدث محطة هامة في السلسلة عندما يسافر الفريق إلى كوكب أرغوران لمساعدته في التخلص من احتلال جلوريال. كان هذا تنفيذاً لوعده قطعه نور على بودون، أحد سكان أرغوران الذي حاول ذات مرة قيادة كوكبه لاحتلال الأرض، لكنه مات في محاولة تحرير الأرض من احتلال جلوريال. بعد نجاحهم في تحرير أرغوران والعودة إلى الأرض، يتفكك الفريق بعد أن يظهر أن محمود قد مات، وتحمل سلوى.
6. بناءً على طلب القائد الأعلى، يواصل نور عمله للمخابرات العلمية كجزء من فريق جديد مؤلف من شخصين مع أكرم، وهو مقاتل مارق وحليف للفريق التقاه نور ورمزي بعد تحرير الأرض. وبعد ذلك بوقت قصير، يُشكل فريق نور الأصلي من دون محمود مع إضافة أكرم كعضو جديد. كما أصبح من المؤكد لأفراد الفريق أن محمود لم يموت، بل أن وعيه محبوس في بُعد غامض يتمكن من

خلاله من التواصل والمساعدة بين فترة وأخرى لزملائه السابقين. في شكله الحالي، يستمر الفريق في حل الأسرار العلمية المعقدة، والتي تتضمن في كثير من الأحيان السفر عبر الزمن، وكذلك التنقل بين النجوم والأبعاد والتواصل معها.³⁶

● أبطال السلسلة:

1. نور الدين محمود: رئيس قسم المخابرات العلمية في مصر، وقائد الفريق. تخرج من كلية الشرطة عام 1999، وترقى إلى رتبة مقدم. تزوج من سلوى، خبيرة الاتصالات والتتبع في الفريق، وأنجبا نشوى وطارق.
2. رمزي: طبيب نفسي وخبير في التحليل النفسي للفريق. تزوج من مشيرة محفوظ، صحفية، ثم طلقها. ثم تزوج من نشوى، ابنة نور وسلوى، وأنجبا محمود وطارق.
3. محمود: خبير الطاقة والأشعة في الفريق. ضحى بكيانه لإنقاذ أصدقائه في نهر الزمن، ثم عاد بعد أن أصبح يمتلك قوة خارقة.
4. نشوى: ابنة نور وسلوى. تعرضت لتجربة رهيبة جعلتها تقفز 10 سنوات إلى الأمام، لتصبح خبيرة كمبيوتر في الفريق.
5. أكرم: مهندس جيولوجي انضم إلى الفريق بعد فترة الاحتلال. يوصف بأنه بدائي همجي، لا يحب الأسلحة الحديثة. تزوج من مشيرة محفوظ.
6. طارق: خبير طاقة انضم إلى الفريق بعد اختفاء محمود. اكتشف أنه قادم من المستقبل، وأنه ابن نشوى ورمزي.
7. بودان: رجل أمن فضائي من كوكب أرغوران. حاول غزو الأرض، ثم صار صديقاً لنور. ساعد في تحرير كوكبه من الاحتلال.
8. محمد حجازي: طبيب وصديق لنور.
9. مشيرة: صحفية. تتزوج رمزي في العدد 52 وتطلق منه في العدد 60.
10. تقع في حب أكرم وتتزوج في العدد 101.³⁷

● مواضيع سلسلة ملف المستقبل:

القومية المصرية والعربية

واحدة من الافتراضات الأساسية للسلسلة هي أن مصر تصبح في المستقبل قوة عالمية رائدة وسلمية. يبرز فاروق في قصصه المختلفة وطنية شخصياته واستعدادهم للتضحية من أجل

مصر. كما تتناول بعض القصص في السلسلة موضوع التضامن العربي، حيث يقابل نور وفريقه شخصيات من بلدان عربية مختلفة ويتعاونون معهم. وفي هذه التفاعلات، يظهر شعور بالأخوة والصداقة بين المصريين والعرب الآخرين.

إلى جانب ذلك، تشمل قصص فاروق انتقادات قوية للدول التي تحظى بشعبية قليلة في مصر والعالم العربي اليوم، على رأسها: الولايات المتحدة، بريطانيا، وإسرائيل. في المستقبل الذي يفترضه فاروق، تظهر هذه الدول كأنها تحسد نجاح مصر. يواجه الفريق جواسيس إسرائيليين في عدة قصص، وفي قصة بارزة، يتصارع أكرم مع جاسوس بريطاني يدعى جيمس برادلي، وهو شخصية قاسية ولا أخلاقية تشبه الشخصية البريطانية الشهيرة جيمس بوند. توصف الولايات المتحدة غالبًا بأنها دولة تتعامل فقط بمنطق القوة والعنف العسكري.³⁸

● الإيمان والدين

يتميز أبطال السلسلة بإيمانهم القوي بالله. في بعض الأوقات، عندما يقع أحد الشخصيات في مأزق يبدو مستحيلًا، ينادي بالله، ويظهر له مخرج. في إحدى المهمات، يصادف الفريق عرقاً فضائياً يعيش تحت سطح القمر³⁹، ويتبين أنه مجتمع توحيدي. ومن أعداء نور الذين يظهرون في عدة قصص هو ابن الشيطان نصف إنسان.

خلاصة البحث:

خلصت هذه الدراسة إلى جملةٍ من النتائج، منها:

1. أن الأدب الخيال العلمي في اللغة العربية هو مجال جديد نسبياً وغير معترف به بشكل كافٍ في النظام الأدبي العربي.
2. دخل هذا النوع الأدبي إلى الأدب العربي من خلال ترجمات لأعمال خيال علمي غربية، ولكن له أيضاً جذور ومصادر في الأدب العربي الكلاسيكي والشعبي، مثل قصص ألف ليلة وليلة، ورحلات ابن بطوطة، والإنجازات العلمية للعصر الذهبي الإسلامي.
3. إن موضوعات الخيال العلمي باللغة العربية متنوعة ومتعددة، مما يعكس اهتمامات متنوعة للكتاب والقراء العرب.
4. قصص الخيال العلمي لنبل فاروق كانت محبوبة ومنتشرة بين ملايين القراء في مصر والوطن العربي. وقد شجعت أجيالاً من القراء الشباب على اكتشاف وحب الأدب الخيال العلمي بوجه عام.

5. تميزت قصص الخيال العلمي لنبيل فاروق بإبداعها وخيالها وأصالتها. جمع بين عناصر الخيال والمغامرة والغموض والإثارة في قصصه.
6. قدمت قصص الخيال العلمي لنبيل فاروق منظورا فريدا للثقافة والتاريخ والهوية العربية، بالإضافة إلى التحديات والفرص التي يواجهها العالم العربي في الوقت الحاضر والمستقبل.
7. سلسلة ملف المستقبل لنبيل فاروق هي واحدة من أشهر وأهم سلاسل الخيال العلمي باللغة العربية. تتميز بإبداعها وخيالها وأصالتها. تجمع بين عناصر الخيال والمغامرة والغموض والإثارة في قصصها.
8. تحظى السلسلة بالتقدير لأسلوبها وبنيتها في كتابة مغامرة خيال علمي جذابة ومسلية وغنية بالمعلومات للقراء. كما تمت الإشادة بالسلسلة لأسلوبها وبنيتها في تنظيم قصصها إلى فصول وأقسام وأقسام فرعية واضحة ومتناسكة ومنطقية.
9. إن سلسلة ملف المستقبل لنبيل فاروق عمل رائع ومؤثر يستحق التقدير والإعجاب من جميع محبي ومتحمسي الخيال العلمي. إنها سلسلة يمكن الاستمتاع بها والتعلم منها والنقاش حولها من قبل أي شخص مهتم بالخيال العلمي أو الأدب أو العالم العربي.

الهوامش:

1. جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، دراسة وصفية تحليلية في جمالية التداخل بين البعدين العلمي والأدبي، أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، 2009-2010م، ص21.
2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2010م، ص5.
3. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ص2.
4. فزاري، أمينة، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية التراث الفولكلور الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، ط:1، 2011م، ص36.
5. جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية، ص38.
6. ابن منظور، لسان العرب، مادة خيل، ج:4، ص264.
7. جابر عصفور، الخيال أسلوب، الحداثة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009م، ص09.
8. ابن منظور، لسان العرب، مادة (علم)، ص371.
9. جبران مسعود، معجم رائد الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1981م، ص569.
10. محمد الباقر حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، مجلة الإسلام في آسيا، ع4، ماليزيا، ديسمبر 2011م، ص04.

11. لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي (لدي فيصل الأحمر)، دراسة تقليدية، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م، ص39.
12. لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدي فيصل الأحمر، ص41.
13. فاطمة الزهراء مهدي، شيماء السيلت، شعرية السرد في رواية الخيال العلمي "البعد الخامس" لطالب عمران، رسالة الماجستير تخصص في أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021-2022م، ص12.
14. فيصل الأحمر، خرائط العوالم الممكنة (في الاقتراب من الخيال العلمي العربي)، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019م، ص137.
15. آن ماري توماس، المرجع في روايات الخيال العلمي، ترجمة: عاطف يوسف محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ص12-13.
16. فيصل الأحمر، خرائط العوالم الممكنة، ص30.
17. سمير الديوب، دراسات في الخيال العلمي، مجاز العلم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2016م، ص75.
18. د.نبيل فاروق، روايات مصرية للجيب، موقع نادي روايات . http://www.rewayat.com/dr_nabil.htm
19. Nabil Farouk, Academic and Encyclopedias, ACADEMIC <https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/1111845>
20. Nabil Farouk, the writer of espionage novels who retired from medicine because of writing, Profile, Newsbeez. <https://newsbeez.com/uaeng/>
21. د.نبيل فاروق، سلسلة ملف المستقبل (167 جزءاً)، المؤسسة العربية الحديثة، مصر 2014 م.
22. سلسلة كوكتيل 2000 كاملة (51 عددًا)، روايات، أسفار <https://asfar.io/product/cocktail-2000-series-nabil-farouk>
23. نبيل فاروق، سلسلة المخابرات العلمية، دار الشروق، القاهرة، 1999م.
24. نبيل فاروق، شمس منتصف الليل، دار الشروق، القاهرة، 2012م.
25. نبيل فاروق، أشعة الموت، المؤسسة العربية الحديثة القاهرة، 1 يناير 1984 م.
26. نبيل فاروق، ظل الأرض، دار لبلى، مصر 2008 م.
27. نبيل فاروق، الذين كانوا، مؤسسة العربي الحديث، القاهرة، 2014 م.
28. نبيل فاروق، ويأتي الغد، دار دون للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021م.
29. نبيل فاروق، حروب - تاريخ الحروب على مر العصور، دار دون للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021 م.
30. نبيل فاروق، الستار الأسود، دار دون للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022 م.
31. نبيل فاروق، خلف أسوار العقل، دار مبدعون للنشر والتوزيع، القاهرة، 14 مارس 2008م.
32. نبيل فاروق، سلسلة ملف المستقبل، القاهرة: دار الشروق، 2018م.

- ³³. نبيل فاروق، العدد ١٣: الزمن المفقود، سلسلة ملف المستقبل، دار الشروق، القاهرة، 1985م.
- ³⁴. شببك لبك، 2 أكتوبر 2020، ملف المستقبل الاحتلال ع76 روايات نبيل فاروق قصة خيال علمي رواية https://www.youtube.com/watch?v=GXs_DH-iQ64 مسموعة شببك لبك، [فيديو]. يوتيوب.
- ³⁵. شببك لبك، 2 أكتوبر 2020، ملف المستقبل اجزاء احتلال الارض والنصر ع76-80 روايات نبيل فاروق قصص خيال علمي رواية مسموعة شببك لبك، [فيديو]. يوتيوب.
- https://www.youtube.com/live/GXs_DH-iQ64?si=UdBLBloNbPiVJANh
- ³⁶. نبيل فاروق، العدد ١٠٠: الزمن = صفر، سلسلة ملف المستقبل، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 1 سبتمبر 1999م.
- ³⁷. ملف المستقبل، ويكيبيديا الموسوعة الحرة. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- ³⁸. نبيل فاروق، العدد 92: الرحلة الرهيبة، سلسلة ملف المستقبل، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 1 مارس 1998م.
- ³⁹. نبيل فاروق، العدد 48: سجن القمر، سلسلة ملف المستقبل، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 1 مايو 1989م.